

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(33) الفصل الثالث في تحديد مفهوم العبادة العبادات التي تطرّق إليها الذكر الحكيم كثيراً. وقد حثّ عليها في أكثر من سورة وآية وخصّها باللّه سبحانه و قال: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" (الإسراء|23) و نهى عن عبادة غيره من الانناد المزعومة و الطواغيت والشياطين، وجعل اختصاص العبادة به الأصل الاصيل بين الشرائع السماوية و قال: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعِضُنَا بَعِضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ" (آل عمران|64) كما جعلها الرسالة المشتركة بين الرسل فقال سبحانه: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَىٰ اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ" (النحل|36). فإذا كانت لهذا الموضوع تلك العناية الكبيرة فجدير بالباحث المسلم أن يتناوله بالبحث و التحقيق العلمي، حتى يتميّز هذا الموضوع عن غيره تميزاً منطقياً. والذي يُضفي على الدراسة، أهمية أكثر، هو أن التوحيد في العبادة أحد مراتب التوحيد التي لا محيص للمسلم من تعلّمه، ثمّ عقد القلب عليه، و التحرر من أيّ لون من ألوان الشرك. فلا تُنال تلك الـأُمنية في مجالي العقيدة و العمل إلاّ